(172) والالف واللام كماأدخلت في نظائرها يقولون: فلان يقول بالحق، بمعنى أنه يقول الحق، لا أن الحق معنى غير القول بل التقدير ان خلق ا السماوات والارض حكمة وصواب من حكم ا، وهو موصوف بالحكمة في خلقهما وخلق ماسواهما من جميع خلقه لأن هناك حقا سوى خلقهما خلقهمابه، وذلك يدل على بطلان ما يقوله المجبرة: ان هذا كله باطل وسفه، ومايخالف الحكمة هومن فعل ا، تعالى ا عن ذلك. والثاني - قال قوم: معنى ذلك أنه خلق السماوات والارض بكلامه، وهوقوله " ائتيا طوعا أو كرها " (2) قالوا: فالحق هوكلامه واستشهدوا على ذلك بقوله " ويوم يقول كن فيكون قوله الحق " (3) أن الحق هوقوله وكلامه. قالوا وا خالق الاشياء بكلامه، وذلك يوجب أن يكون كلامه قديما غير مخلوق، وقدبينا فساد هذا الوجه فيما تقدم، والمعتمد الاول. وقوله " ويوم يقول كن فيكون " نصب (يوم) على وجوه: احدها - على معنى واتقوا " يوم يقول كن فيكون " نسقا على الهاء كماقال: " واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيئا " (4). والثاني - أن يكون على معنى واذكر يوم يقول كن فيكون لان بعده " واذ قال ابراهيم " والمعنى واذكر " يوم يقول كن فيكون " واذكر " اذقال ابراهيم " وهوالذي اختاره الزجاج. والثالث - أن يكون معطوفا على " السماوات والارض بالحق " وخلق " يوم يقول كن فيكون ". فان قيل: ان يوم القيامة لم يخلق بعد؟ قيل: ما أخبر ا بكونه فحقيقة واقع له محالة وقال قول: التمام عند قوله " كن " وقوله " فيكون قوله الحق " ابتداء أي ماوعدوا به من الثواب وحذروا به من العقاب كائن حق قوله بذلك.

---

(2) سورة 41 حم السجدة آية 11 (3) سورة 6 الانعام آية 73 (4) سورة 2 البقرة آية 48